الميـــــزان الصرفـــــي (١)

يراد الصرفي ان يضع مقياسا يقيس به الالفاظ التي يخضع بها للتصـــرف من خلاله عدد حروفها وترتيبها ، وما فيها من احرف اصلية او زائدة ، والمتحرك من حروفها والساكن ، وما يعتريها من تغيير او حذف احد اصولها او قلبه وما الى ذلك . فنظر في الفاظ اللغة فوجد (ان الاسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة اصول : اصل ثلاثي ، واصل رباعي ، واصل خماســـي . والافعال التي لا زيادة فيها تكون على اصلين : اصل ثلاثي واصل رباعي (٢) فتبين له ان غالبية الالفاظ ثلاثية الاصول فاختار لمقياسه مادة ثلاثيـــة الاصول توزن بها جميع الالفاظ وهي (ف ع ل) واختياره لهذه المـــادة يعود الى ثلاثة اسباب هي :

١ ـ ان تركيب مادة (فعل) (مشترك بين جميع الافعال والاســـماء المتصلة بها) (٣) فالاكل فِعْلٌ ، والجلوس فِعْلٌ ، والنوم فِعْلٌ ..... الـــخ

٢ ـ ان مخارج مادة (فعل) تمثل كل مخارج اصوات اللغة ، فالفاء مـــن الاصوات الشفوية ، واللام من الاصوات اللثوية ، والعين من الاصوات الحلقية .

٣ ـ لما كانت الكلمات الثلاثية الاصول اكثر من غيرها اختاروا الميـــزان على اساسها ، اذ انهم لو وضعوه على اكثر من ثلاثة احرف لاضطروا الـــى الحذف ، وقد رأوا أن الزيادة أسهل من الحذف (٤)

---

(١) المنصف ١ / ١١ ـ ١٧ شرح ابن عقيل ٢ / ٤٢١ ـ ٤٢٣ ، شرح شافيـــة ابن الحاجب ١ / ١٠ ـ ٣٢ ، هذا العرف ٥ ـ ٨ ، اهمية الصرف فـــي كتاب سيبويـــه ٨٧ ـ ١٣٠ ، علم الصرف ١٦ ـ ٢٢ ، نظرة وصفية في الافعال ١٩ ـ ٢٨ .

(٢) المنصف ١ / ١٨

(٣) شرح الشافيـــة ١ / ١٣

(٤) اهمية الصرف في كتاب سيبويـــه ٨٧ ـ ٨٨